جامعة سطيف (02) المستوى : سنة أولى ماستر (تخصص: فلسفة القيم )

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية المقياس : مصادر القيم

قسم الفلسفة الأستاذ: خاصة شريف محاضراً ومطبقاً

**أهداف التعليم :**

صيغة أهداف هذا المقياس في المشروع المقدم للماستر تخصص فلسفة القيم بصيغة عامة بحيث لم يتم الفصل بين الأهداف العامة أو الخاصة والأهداف الإجرائية التي يرتجى تحقيقها من خلال تدريس هذا المقياس .

**التعريف بمحتوى المقياس** : يرتكز هذا المقياس على إشكالية فلسفية كلية تتمثل في : هل هناك مصدرا واحدا للقيم ، أم أنها تتعدد بتعدد الفهوم والانتماءات العقائدية والمذهبية والأيديولوجية ، هل مصدر هذه القيم مفارق للإنسان أم انه كامن فيه وإذا كان الأمر كذلك فهل هي نابعة من العقل أم من بنيته الذاتية الداخلية ؟ هل التعدد في مصادر القيم يلزم عنه بالضرورة استحالة تكامل كل هذه المصادر؟

**الأهداف المقترحة :**

**\_ التعرف على المصادر الكبرى التي تشكل المبدأ الأول والمرجعية النهائية لأنظمة القيم المتعددة .**

**\_ الكشف عن التداخل بين الإطار المعرفي الكلي ونظام القيم .**

**\_ الإشارة إلى تعددية القيم وتداخل العوامل المعرفية والتاريخية والأطر الاجتماعية في إنشاء القيم أو تحويلها .**

**\_ تركيز وعي المتلقي على كون القيم تجسّد المثل و الأهداف و الغايات العليا التي يسعى الوجود الإنساني إلى تحقيقها ، وينبغي الوصول إليها ، مما يفترض أو بالأحرى يستوجب الرضاّ بها والاقتناع بما تطالب به من واجبات أو تعد به من حقوق .**

**المعارف المسبقة :**

* امتلاك رصيد معرفي حول المقدمات الأساسية لفلسفة القيم .
* معرفة المداخل النّظرية الكبرى للفكر الفلسفي من الناحية التاريخية .
* الاطلاع على أدوات القراءة الفلسفية من الناحية المنهجية .

الأهداف العامة :

* أن يتعرف على مختلف المصادر الكبرى للتأسيس القيم الأخلاقية .
* ان يكون قادرا على تحديد منطلقات كل أطروحة تنظر للقيم .

الأهداف الخاصة:

* أن يميز بين الطرح الفلسفي والعلمي والديني في مشكلة مصدر القيم .
* أن يحدد العلاقة بين مصادر القيم ومنظومة الحقوق والواجبات .

الأهداف الإجرائية :

* أن يكشف عن طبيعة العلاقة بين المنظومة المعرفية ونظام القيم .
* أن يحدد العلاقة بين العوامل المعرفية والتاريخية والاجتماعية والتأسيس للقيم .
* أن يحدد الثابت من القيم والمتغير .

القسم01: مفهوم القيمة وعلاقته بتعدد الثقافات

الاهداف : يهدف هذا المحور إلى :

الوحدة التعليمية الأولى :

* يميز بين التعريفات المقدمة لمصطلح "القيمة " انطلاقا من معرفته للمشارب الثقافية المتعددة .
* يحدّد المداخل التي من خلالها يؤّسّس مفهوم القيم وأثر ذلك التعدد في اختلاف مفهوم القيمة .
* الوحدة التعليمية الثانية :
* يربط ويبيّن العلاقة الموجودة بين الرؤية إلى العالم ونظام القيم .
* يفسر سبب تحول موضوع القيم إلى إشكالية مقارباتية معيارية .

الاختبار القبلي :

* شخص (أ) حكم على وجود ديار رعاية كبار السن ، بأنها تعبر عن تطور ثقافي وحضاري خيري ، وآخر (ب) يحكم عليها أنها شر وتعبر عن انحطاط أخلاقي خطير ، وأنها ظاهرة غريبة عن المجتمع المسلم وقد جاءتنا من المجتمع الغربي الذي نختلف معه في لغة وثقافة وديناً .
* (أ) يجيب بأن الزمن تطور وعصر الحدود الثقافية و الإيديولوجية قد ولّى وما علينا إلا الانفتاح على القيم العالمية الكونية .
* (ب) الانفتاح لا يعني الانسلاخ من منظومتنا القيمية وان كان هناك اختلاف فنحن نحترمه ولسنا مجبرين على تقليده وإتباعه ، فلكل نظرته ومفهومه للقيم (الخير والشر ، الجميل والقبح ، الحق والباطل ).

س : كيف يمكن حل الفصل في هذا الاختلاف مع الابتعاد عن التعصب والإقصاء ؟

س : بين كيف تؤثر الثقافة والرؤية للعالم في تحديد مفهوم القيم ومصدرها ؟

نظام التعلم :

ملخص : هذا المحور يندرج ضمن برنامج دراسيمقياس مصادر القيم موجه إلى طلبة الفلسفة بجامعة محمد لمين دباغين (سطيف 02)مستوى سنة أولى ماستر تخصص فلسفة القيم 2016- 2017 . من انجاز الأستاذ خاصة شريف ، أستاذ مساعد 'ب' محاضراً ومطبقاً .

* المعارف المسبقةامتلاك رصيد معرفي حول المقدمات الأساسية لفلسفة القيم .
* معرفة المداخل النّظرية للفكر الفلسفي من الناحية التاريخية .
* الاطلاع على أدوات القراءة الفلسفية من الناحية المنهجية .

الاشكالية : هل يمكن الاتفاق على مفهوم واحد للقيمة ، إذا كان الأمر عكس ذلك إلى ماذا يمكن رده ؟

المحتوى : وحدتين دراسيتين .

قسم جزئي 01 الوحدة الدراسية الأولى :ا

-القيمة مفهوم رجراج ( اللغة العربية ن اللغة الأجنبية ).

* مدخل مقاربة المفهوم و أثره في اختلاف مفهوم القيم ( المدخل الديني، المدخل الفلسفي، المدخل الاجتماعي، والمدخل النفسي ).

قسم جزئي02 الوحدة الدراسية الثانية :

* علم الأخلاق وفلسفة القيم وإشكالية المقاربة المعيارية .
* علاقة الرؤية إلى العالم بنظام القيم : ( الرؤية الحلولية المادية للعالم تنتج قيم المنفعة ، الرؤية الحلولية الروحية تنتج قيم الزهد والهروب من الحياة ).

المصطلحات : القيمة ، القيم الجمالية ، الاقتصادية ، السياسية ، المعرفية ، الأخلاقية ، الخير ، الشر ،المعيارية المدخل ، فلسفة القيم ، الحلولية ، المادية ، الروحية .

المراجع :

* عادل العوا ، العمدة في فلسفة القيم ، سوريا ، دار طلاس ، 1987.
* جاكلين روس، مغامرة الفكر الأوروبي ( قصة الأفكار الغربية ) تر اميل ديبو ، ابو ظبي ،2011.
* مونيككانتوسبيربير ، الفلسفة الأخلاقية ، تر جورج زيناتي بيروت ،دار الكتاب الجديد ، 2008.

قسم 01:مفهوم القيم وعلاقته بتعدد الثقافات والرؤية للعالم

المحتوى:

جزء من محتوى1

مقدمة :السلوك البشري ومرجعياته القيمية : عدم خلو سلوك الإنسان مهما كانت انتماءاته الحضارية ومستواه الفكري من وجود مرجعية أو منطلق يكون بمثابة دافع يدفعه إلى الفعل أو الامتناع ، قبول أمر أو رفضه ، مرجعية من خلالها يزن الأشياء و ألأفعال ويحدد لها قيمة معينة . لقد أثبتت الدراسات الانثروبولوجية أن الإنسان كائن أخلاقي بامتياز عبر مختلف العصور لكن كذلك أكدت اختلافها وتعددها وتنوعها .

تعريفات :ما هو مفهوم القيمة وعلى أي أساس تبنى منظومة القيم؟

القيمة لغةً : في اللغة العربية يختلف معناها باختلاف الزاوية التي ننظر من خلالها إلى هذا المصطلح ، في كل الأحوال لا يوجد تعارض جوهري في المدلول كون كل المعاني تصب في مضمون واحد ،وهو التحلي بصفات معنوية وسلوكية على مستوى حياة الفرد أو الجماعة وفق مرجعية قيمية معينة أي وفق مجوعة من القواعد والضوابط .

* لهذا نجد مصطلح القيمة في اللغة العربية :

مشتق من القيام والعزم وكذلك الوقوف والثبات،أ, من القوام وهو العدل وهي خصائص ممدوحة أمّا فعل التقويم فيعني جعل الشيء يستقيم حتّى يصبح قويماً .

* أمّا في اللغة الأجنبية في تعني ما هو ثمين أو جدير بالثقة.

اصطلاحاً : القيم هي جملة من القواعد والمبادئ التي نعتمدها للحكم على أمر ما سلبا أو إيجابا أي هي جملة من المعايير بواسطتها نزن الأشياء ونحكم عليها .

ج1-1:أنواع القيم : كون القيم جملة من المبادئ أو القواعد التي نرجع إليها للحكم على الأشياء وكانت حياة الإنسان متعددة الابعاد والمستويات فذلك يؤدي إلى وجود تعدد وتنوع على مستوى تلك القواعد أو القيم .

الخير والشّر

الصحيح والخطأ

الجميل والقبيح

المنطق الجمال والفن الأخلاق

- على ماذا يدل هذا التعدد والتنوع في القيم ؟

فرع-1الانسان كائن أخلاقي :يبيّن أنّ القيم لصيقة بالحياة والوجود البشري وتاريخ الإنسانية في مختلف الحقب الزمنية والمكانية حيث نجد شواهد مادية( آثار مثل التحف والأواني ، العمران ،رموز للعدل والشرف والشجاعة ...) وهي تؤكد الرجوع الدائم للإنسان إلى قيم معينة في اتخاذ مواقفه و أفعاله كون القيم عبارة عن جملة من القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوانية كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها .

فرع2:حركية القيم :كون القيم ذات طابع مجرّد لا يعني انها نهائية بل تتبدل وتتعرض إلى الإضافة والإثراء وكذلك التجاوز والإلغاء ، والأمر يرتبط بالواقع النظري والمادي للإنسان فرداً كان أو جماعة . هذا التطور والتنوع وليد تفاعل بين الفرد والجماعة وكذلك بين الحياة الفكرية والمادية للمجتمع ، فالحياة المادية هي ميدان تجسيد القيم والحياة الفكرية هي ميدان تحليل ونقد وتطوير القيم (( الأخلاق قيم تفكير حي متطور لأنه دائب الاتصال بنشاطي الفكر والنظر والعمل ، القول والفعل ))(1) فالقول بأن الأخلاق ظاهرة إنسانية حاضرة في كل محطات تاريخ البشرية لا يتعارض مع الإقرار بتعددها وطورها وإن شبهنا القيم بذلك الغربال الذي بواسطته يغربل الإنسان سلوكا ته ويصنفها فإن هذا الغربال بحاجة ماسة ودائمة إلى الصيانة والإصلاح والتعديل ، الأمر الذي أدى إلى ظهور علم الأخلاق وفلسفة القيم.

نتيجة :تعدد القيم والجوهر واحد : رغم تعدد وتنوع المفاهيم حول القيم لكنها تلتقي في نقطة أساسية لها علاقة بجوهر القيم والمتمثل في كونها بمثابة مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به نحدد على أساسه المرغوب فيه أو المرغوب عنه ، هذا المقياس الذي تفرع ويحضر في كل جوانب الحياة العلمية والعملية والفنية والروحية وهي تحمل صفة الانتقائية .

جزء 02من محتوىلماذا حدث الاختلاف في الوضعية السابقة في الأحكام القيمية ؟

الاختلاف في بناء الأحكام القيمية راجع إلى المشارب والمرجعيات الثقافية والحضارية التي عاد إليها كل من (أ) و (ب) وهذا يدل على تعدد المداخل التي من خلالها نبني مفهومنا للقيم : المدخل الديني، الفلسفي ،الاجتماعي ، النفسي .

***جزء1-2*المدخل الديني** :

فرع-1 الدين كمصطلح باللغة العربية أو الأجنبية (Religion) يعني رابط يرتبط به الانسان ويعتمد عليه في حياته ، أي يدين إليه , هناك دين وضعي من ابتداع الإنسان في ظل ظروف معينة لهدف تنظيم سلوك الإنسان وفق نسق معين ، يشمل جملة من التوجيهات والتعليمات تهدف إلى تحقيق سعادة وارتقاء الإنسان على سبيل المثال البوذية . االدين السماوي : مصدره مفارق للإنسان إلهي يحمل نصوصا دينية تحدّد معيار القيم والإنسان مطالب بالالتزام بها ( اليهودية ، المسيحية ، الإسلام ) .

نص فلسفي يقول ((**الكسيس كاريل))** :(( لا تصبح الأفكار المجرّدة عاملاً فعالاً إلاّ إذا تضمنت عنصراً دينياً ، وهذا هو السبب في أنّ الأخلاق الدينية أقوى من الأخلاق المدنية إلى حدّ يستحيل معه المقارنة ،ولذلك لا يتحمّس الإنسان في الخضوع لقواعد السلوك القائم على المنطق ، إلاّ إذا نظر إلى قوانين الحياة على أنها أوامر منزلة من الذات الإلهية ))(2)هذه النص الفلسفي يبين أن للدين أهمية كبيرة في توجيه الحياة القيمية للإنسان فلمسيحية دور كبير في بناء المنظومة القيمية للمجتمع المسيحي سواء تعلق الأمر بالحياة الأخلاقية أو السياسية أو الاقتصادية ، فرغم الثورة العلمية والنزعة العلمانية اللاّئكية في تقويض صلاحيات الكنيسة والدين لكن يبقى هذا الأخير مصدر إلهام أخلاقي وقيمي وفقه تبنى المشاريع الاجتماعية والسياسية عند الغرب وفي هذا الصدد نجد(( **ماكس فيبر** )) في كتابه **الجذور المسيحية للرأسمالية** يؤكد أنّ الإصلاحات التي قام بها **((مارتن لوثر كينغ))**التي ادت إلى ظهور المذهب البروتستانتي قد ساهمت في تغيير نظرة

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. **جاكلين روس ،الفكر الأخلاقي المعاصر ، تر عادل العوا ، عويدات للنشر والطباعة ((بيروت )) ط01 ، 2001، ص 06.**
2. **الكسيس كاريل ، تأملات في سلوك الإنسان ، تلر محمد القصاص ،ص 140.**

الإنسان الأوروبي إلى العالم الخارجي وعالم القيم وكذلك إلى قدراته و واجبه في هذا الوجود وحدوده المعرفية والسلوكية من حيث إعادة الاعتبار إلى الفرد من حيث قيمته ككائن فاعل وكذلك رد الاعتبار إلى قيمة العمل كعبادة و واجب ومنه ظهور قيم المنافسة والحرية والتعاون والتسامح .

هام

فرع**-:2الدين الإسلامي** :كذلك اهتم بموضوع القيم لحساسيته ودوره في التأسيس لمجتمع جديد لذلك كانت نصوصه الدينية الشرعية قرآن وسنه قوليه وفعلية وتقريرية تؤكد أن هذا الدين الجديد جاء ليتمّممكارم الأخلاق , فقد كان الإسلام مصدراً أساسيا في توجيه المسلمين للمبادئ التي من خلالها يحكم على الفعل بالخيرية أو الشرّانية وغيره من القيم الجمالية والمعرفية وذلك في قالب من التوجيهات والأحكام الشرعية حلال ، حرام ، مباح فرائض واجبات . لقد أعطى الإسلام للقيم مكانة عالية لدرجة أنه رفع من مقامها لدرجة العبادة والعاداة في آن واحد محفزا ومشجعا الملتزمين بها بالوعد ومحذرا المخالفين لها بالوعيد .

من خصائص القيم في الإسلام : تعبدية يتقرب بها المسلم إلى الله كعبادة خالصة ، عملية نفعية لها علاقة بمصلحة الإنسان في كل زمان ومكان قابلة للتجسيد ، غاية و وسيلة في آن واحد يهدف إليها ويصل بها إلى مرتبة اعلي أخلاقيا ، مطلقة وثابتة جاءت واضحة ، إنسانية ممكنة ...

هام هل القول بأن الإسلام مصدر مطلق للقيم يلغي قدرة الإنسان على إبداع القيم وأنّ القيم المستمدة من الإسلام مقدسة لا يمكن تجاوزها؟

الإسلام يقر بالحرية والمسؤولية ويحث على الاجتهاد ومنه هناك مجال للاجتهاد وإعادة النظر في بعض القيم وفهومنا لمبادئ الإسلام ونصوصه الشّرعية.

اختلف مفكري وعلماء الإسلام في هذه المسألة من مقر بضرورة الإتباع الحرفي للنص الشرعي لمطلقتيه وكماله وعجز الإنسان عن معرفة الخير والشر كون القيم قد فصل فيها الإسلام بشكل نهائي(الاشاعرة) ، إلى من يقر بوجود إمكانية بشرية لمعرفة الخير والشر (المعتزلة ) مع وجود طرف ثالث مؤكد لدور الإسلام وكذلك الإنسان في تحديد القيم وذلك يعود إلى مرونة هذا الدين و كونيته ، تمتع الإنسان بالقدرة العقلية والنفسية للإدراك وتطور الحياة و مستجداتها ومسؤولية الإنسان وما ينتظره من جزاء .

**القيم مثل عليا على الإنسان الإلتزام بها ، فيها ما هو ثابت وفيها ما هو متغير**

**روح الإسلام لا تقصي الإنسان في بناء المنظومة الأخلاقية**

نتيجة

***جزء2***: ***المدخل الاجتماعي :*** كيف ينظر علماء الاجتماع إلى القيم ؟

علم الاجتماع يعتبر القيم ظاهرة اجتماعية يتقبل الفهم والدراسة الموضوعية ، هذا الطرح الذي قال به ابن خلدون الذي اعتبر الفرد ابن بيئته أكثر ممّا هو ابن ابيه وامه وجعل من العمران والظروف الاقتصادية والثقافية والسياسية في المجتمع فاعلا مهما في بناء المنظومة القيمية داخل المجتمع وتوريثها إلى الفرد عن طريق مختلف المؤسسات المكونة لذلك المجتمع دينية كانت أو اقتصادية أو سياسية وبه تكون القيم بمثابة وسيلة يعتمدها المجتمع للحفاظ على تماسكه وقوته ومنه تكون القيم بمثابة قواعد اجتماعية يضعها المجتمع وهي قابلة للتبديل والتعديل حسب المتغيرات الاجتماعية .

علم الاجتماع الحديث : يرى رواد المدرسة الاجتماعية من بينهم**(( دوركايموهالفاكس وكذلك فيري**)) أن الفرد يولد غير حامل للقيم بكل أنواعها بما فيها القيم الأخلاقية لكن انخراط الفرد داخل المجتمع ورغبته في احتلال مكانته بداخله تجعله ملزم على إتباع تلك القيم السائدة والتي قام المجتمع بوضع معالمها الأساسية التي يتمتع هو وحده بسلطة تغييرها وتعويضها بمبادئ جديدة ودلك لسبب من الأسباب له علاقة ب استقرار المجتمع لذلك قي أن ضمير الفرد إذا تكلم فإنّ ضمير المجتمع هو الذي يتكلم ومنه تكون القيم إنسانية الطبيعة اجتماعية المصدر تعسس روح المجتمع وفق عقد أخلاقي اجتماعي نسبي لكنه ملزم .

نتيجة

إذا كان المجتمع هو الذي يصنع القيم بكل أنواعها وكان المجتمع متغير ومختلف فكيف ستكون القيم التي يبدعها المجتمع ؟

متغيرة ومتطورة، تحكمها ظروف معنوية ومادية ، ظاهرة موضوعية تاريخا نية ، تختلف من مجتمع إلى آخر .

*جزء3:* ***المدخل الفلسفي*** : تعد مسألة القيم مبحثا أساسياً من مباحث الفلسفة وهذا يؤكد أهمية الموضوع ألقيمي بالنسبة للدراسة الفلسفية بمختلف اتجاهاتها المذهبية المختلفة ، لذلك توجه الاهتمام الفلسفي بالموضوع إلى تحديد طبيعة المصر الذي منه يؤسس الإنسان للقيم من حيث اتصاله بالذات الإنسانية أو مفارقته لها ، هذا التوجه الذي من شأنه التأثير على في نظرة الإنسان إلى القيم من حيث المفهوم والطبيعة والوظيفة والأهمية وكذلك إلى مكانة الإنسان ككائن عاقل في عالم القيم ، ومن دون شك لا يمكن تجاهل دور المدخل الفلسفي في اختلاف نظرة الإنسان إلى القيم من حيث مدى كونها مجرد وسيلة لتحقيق غايات بشرية تاريخا نية أم هي غاية في حد ذاتها مطلقة وثابة ملزمة للإنسان حتّى يرتقي بوجوده إلى الكمال .

جزء 1-3

فرع-1-3السوفسطائية:الحديث عن هذه الفرقة يستدعي حضور مسلمتهم الفكرية وهي أنّ الإنسان هو مقياس كل شيء وهي مقولة تنسب إلى (**بروتاغوراس**) الذي أراد أن يعيد الاعتبار للإنسان ويؤكد على أنه قادر علة امتلاك الحقيقة وإدراك القيم وصناعتها. تولد عن هذا الطرح تعدد وتنوع الحقيقة والقيم وفرديتها .

فرع-2-3: ثورة سقراط :رفض سقراط تعدد واختلاف الحقيقة وكذلك القيم فالخير واحد والحق واحد لا يتغيّر ونسبة إدراك الإنسان لهذ القيم هو المتغير لذلك يجب اعتماد طريق التأمل لامتلاك المطلق ،تأمل الوجود البشري والوجود الخارجي مع تجاوز المظاهر الخادعة .

فرع3-3: ميثالية أفلاطون: القيم بالنسبة لأفلاطون ثابتة مطلقة مصدرها مفارق للوجود الطبيعي لها علاقة الذات الإنسانية يمكن أن يطّلع عليها عند التحرّر من ظلال العالم المادي عن طريق التأمل للوصول إلى ادراك عالم المثل حينها سيتذكر القيم ويحاكيها في هذا الوجود المتغير ومنه تكون القيم مطلقة في ذاتها ونسبية في الذات البشرية ولا يمتلكها كاملة إلاّ الحكماء

الذين عرفوا حقيقة الخير والعدل ويملكون القدرة على إسقاطه على ارض الواقع .

فرع4-3: أرسطو: يرى أنّ القيم ليست طبيعية بل هي وليدة العادة والشيم ، فالإنسان يملك الاستعداد الطبيعي لحمل هذه القيم فقط ، لكنه يكتسبها عن طريق الممارسات الحياتية عبر الزمن أو مراحل الحياة (التجربة والزمن ) وفي هذا الصدد يقول : (( فالفضائل ليست فينا بفعل الطبع وحده ، وليست فينا كذلك ضد إرادة الطبع ، ولكن الطبع قد جعلنا قابلين لها و أن العادةلتنمّيها وتتمّها فينا))(1) من هذا النص الأرسطي ندرك أهمية التربية عنده كون الفضيلة لا يولد بها الفرد جاهزة كاملة و لا يستقبلها من عالم ما ورائي دفعة واحدة وإنما يكتسبها عن طريق التربية فالفضيلة تتعلّم مثلما يتعلّم أي فن تكتسب (( بإتيان افعال مطابقة لكمال ذلك الفن ، وتفقد باتيان افعال مضادة ، والأفعال المطابقة تخلق ملكات أو قوى فعلية تجعلنا أقدر على إتيانها ))(2)فاكتساب الفضائل لا يتم إلاّ بالممارسة العملية لها على أرض الواقع وهي وسط بين طرفين كلاهما رذيلة وهو وسط اعتباري يتغير بتغيّر الأفراد والظروف التي تحيط بهم والعقل وحده هو الذي يعيّن هذا الوسط والفضيلة ليست غاية لسلوك الإنسان وإنما هي وسيلة لغاية هي السعادة ومنه تكون الفضائل إرادية . الانسان هو الذي يقرر ويدرك القيم المرتبطة بالوجود .

الرواقية : تقر كذلك بارتباط القيم بالوجود الإنساني وهي تتحقق بواسطة التناغم مع الطبيعة ( الوفاق مع الطبيعة ).

الأبيقورية : كذلك تقر بارتباط القيم والوجود البشري وأنها مرتبطة بمتطلباته الفطرية التي تحدد الخير والشر .

**القيم بين المطلقية والنسبية**

**الميتافيزيقية والموضوعية**

**جزء2-4الفلسفة الحديثة** : عرفت الفلسفة الحديثة اتجاهين متعارضين ( العقلانية ، التجريبية ) لكن القاسم المشترك بين هاتين النزعتين ومختلف الاتجاهات الفلسفية هو ربط القيم بالإنسان وتطلعاته وهي بين الإلزام والأمل ، في تطور دائم مبدع مرتبطة بحياة الفرد روحيا عند **برغسون** وعقلانية المصدر عند **كانت** .

**جزء3-4الفلسفة المعاصرة** :هذه الفلسفة التي جاءت لرد الاعتبار للحياة الوجودية الشعورية للإنسان جعلت من الإنسان صانع القيم متمردا على القيم السابقة ورافضا أن تكون هناك جهة خارجية وصية على تعليمه الخير والشر(\*) .هناك نزعات فلسفية معاصرة تفكر في أخلاق العصر التي يجب أن تساير التطور العلمي والتقني ، أخلاق وقيم يمكن أن توظف في جميع مناحي الحياة ( البيئة ، البيولوجيا ، السياسة ....) وذلك يقتضي ضرورة وجود مصدر كلي كوني قادر على أن يلهم الإنسان لما يحتاجه من قيم ويخرجه من العدمية والتيهوالعزلة.

**المدخل الفسلفي يربط القيم بالإنسان وقوته العقلية والشعورية والحرية وهذا يجعل من القيم ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟**

تمرين

1. المرجع السابق ، ص 142.
2. المرجع نفسه ،ص142.

تنبيه \***سنعود الى هذا في القسم الخاص بالرؤية الفلسفيةللقيم .**

***جزء5: المدخل النفسي*** *:عند الرّجوع الى مختلف المدارس التي تؤسس لعلم النفس وكذلك لعلم النفس الاجتماعي نجد المكانة التي تحتلها مسألة القيم كموضوع أساسي بسبب العلاقة الموجودة بين السلوك الإنساني فردا أو جماعة ومراحل تكوين خصية الفرد داخل المجتمع في ظل ما يحمله داخل ذاته ( الحياة النفسية ) شعورية كانت أو لاشعورية ، فالقيم بكل أنواعها لا توجد بذاتها بل هي نتاج احوال مختلفة من التصعيد* (*\*)*الداخلي بين مختلف الرغباتالكامنة داخل الحياة النفسية والتي يطلق عليها العالم والطبيب النفسي (فرويد ) اسم المكبوتات و الميل الأعلى أو القيم التي يعتنقها "الأنا " فالقيم ما هي إلاّ نتيجة لدفعة طفولية أو تشبث طفولي معاً ، إن الفاعلية الفنية مثلاً هي تفريغ وتخفيف عن الطاقة الانفعالية الكامنة ، فهي مغرضة أي تهدف إلى هدف آخر لا يكمن في قيمة الفن في حد ذاته ، فهي ليست هدفاً مثاليا ولا تخضع لمعايير مثالية وإنما تحدث على وجه الدقة أثراً علاجيا في صورة تنفيس وفي هذا الصدد يقول( فرويد ): (( إن الناس ما كبتول غرائزهم دجلاً إلاّ وهم يظهرون غير ما يبطنون ويستترون وراء رداء كثيف من المين في المسائل الجنسية ، كما يلبس أحدهم الرداء الكثيف حين تسوء حال الطقس وتنذر العاصفة ...)) (1) وهذا يبين أن القيم ابتكار إنساني يختلف من فرد إلى آخر يهدف من خلاله إلى تغيير الواقع الراهن الذي يعيشه تجاه ما يجب أن يكون ومنه تكون القيم المختلفة في تسلسل يرقى بالميول والرغبات والحاجات والدوافع والاهتمامات من ألأدنى نحو الأعلى فالقيم مرتبطة بالحياة النفسية والفروق الفردية وارتقائها عبر مراحل العمر المختلفة وبذلك .ومنه تكون القيم مرتبطة أساسا بالأنا لها نفس القيمة ولا مجال للتفاضل بينها .

***انتبه***

إذا كانت القيم نابعة من الحياة النفسية للشخصية

وكانت الشخصية تختلف بواسطة الفروق الفردية

فإن هذا يجعل من القيم بكل أنواعها بما فيها الأخلاقية ؟؟؟

|  |
| --- |
| **تمرين**: لماذا نختلف في ضبط مفهوم القيم وتحديد طبيعتها، هل يعود ذلك إلى القيم في حد ذاتها أم أن الأمر محكوم بضوابط أخرى؟ برّر إجابتك بإنجازمخطط بياني يبيّن ذلك. |

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**(\*) التصعيد تعني وجود تسلسل في اهداف يعلو بعضها بعضاَ .**

**(1) فرويد ، مستقبل وهم ،ص 63, انظر عادل العوا ، عمدة القيم ص633.**

**- انظر عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم ، دراسة نفسية سلسلة عالم المعرفة 1992.**

قسم2 :علم الأخلاق وفلسفة القيم واشكالية المقاربة المعيارية وعلاقة الرؤية للعالم بنظام القيم

المحتوى:

* علم الأخلاق وفلسفة القيم وإشكالية المقاربة المعيارية .
* علاقة الرؤية إلى العالم بنظام القيم : ( الرؤية الحلولية المادية للعالم تنتج قيم المنفعة ، الرؤية الحلولية الروحية تنتج قيم الزهد والهروب من الحياة ).

الإشكالية : - كيف تناول الفلاسفة موضوع الأخلاق وهل هناك تأثير للدراسة الفلسفية على نظرة الإنسان للقيم ؟

* هل هناك علاقة بين الرؤية للعالم بنظام القيم ؟
* الأهداف الإجرائية:
* يربط ويبيّن العلاقة الموجودة بين الرؤية إلى العالم ونظام القيم .
* يفسر سبب تحول موضوع القيم إلى إشكالية مقارباتية معيارية .

الاختبار القبلي :

* إن الحياة كلها مادة والمنفعة هي التي تحافظ على البقاء والخير ما يحقق هذه الغاية .
* الحياة ليست كلها مادة والإنسان الخير هو الذي يترفع عن المطالب النفعية الضيقة ويكتفي بالضروريات ويهتم بالقيم التي تغذي الروح.
* هذا التفكير نظري مجرّد عوض أن يبسّط عملية بناء القيم جعل منها إشكالية معيارية لا تعرف الحل .

أمام هذا الوضع بين اهمية البحث العلمي والفلسفي في موضوع القيم ؟

وضح كيف تسهم الرؤية للعالم في بنظام القيم ؟

المصطلحات : القيمة ، القيم الجمالية ، الاقتصادية ، السياسية ، المعرفية ، الأخلاقية ، الخير ، الشر ،المعيارية المدخل ، فلسفة القيم ، الحلولية ، المادية ، الروحية .

المراجع :

* عادل العوا ، العمدة في فلسفة القيم ، سوريا ، دار طلاس ، 1987.
* جاكلين روس، مغامرة الفكر الأوروبي ( قصة الأفكار الغربية ) تر اميل ديبو ، ابو ظبي ،2011.
* مونيككانتوسبيربير ، الفلسفة الأخلاقية ، تر جورج زيناتي بيروت ،دار الكتاب الجديد ، 2008.

قسم 2: علم الأخلاق وفلسفة القيم واشكالية المقاربة المعيارية وعلاقة الرؤية للعالم بنظام القيم

المحتوى :

جزء1 من محتوى: علم الأخلاق وفلسفة القيم وإشكالية المقاربة المعيارية

مقدمة : دراسة القيم علميا وفلسفيا أنتج مذاهب كثيرة بعضها أسطوري السمة والآخر ميتافيزيقي المنطلق وبعضها ديني الجذور والغايات ومعظمها عقلي النهج موضوعي القصد علمي الزعم ثابت المنطلق شامل الهدف ينشد الإنسانية ، لقد نتج عن هذا الانشغال نمطين من الدراسات يحمل كل نوع أطروحات فلسفية متعددة لكنها تلتقي في هدف واحد وهو تفسير السلوك ألقيمي . تندرج هذه الدراسات في ( علم الأخلاقAXIOLOGIE ) و(فلسفة القيم)من خلال التسمية يبرز لنا الاختلاف بين الدراستين من حيث طبيعة الإشكاليات التي تطرحها والمنهج المعتمد أثناء الدراسة . كما انها تلتقي في تحوّل موضوع القيم الى مقاربة معيارية لها علاقة بالرؤية للعالم .

جزء1-1: علم الاخلاق : دراسة تهتم بما يجب ان يكون ، يعمل على تحديد القيم التي يجب أن يسعى إلى تحقيقها في الواقع .

فالسؤال الأخلاقي المتمثل في ما الذي ينبغي أن افعله ؟يجعل الإنسان العادي قبل العالم الأخلاقي يسعي إلى التعالي على ما هو كائن للوصول إلى نموذج أخلاقي هو بمثابة المثل الأعلى وهو يهدف إلى فهم طبيعة الحياة الأخلاقية لأجل التعرّف على الصواب والخطأ في السلوك الإنساني وإذا ( شوبنهاور) يرى أن علم الأخلاق مجرد دراسة تأملية نظرية خال من أي طابع معياري وانه لا يأمر ولا يمكن أن يفرض علينا أي أمر هناك من يرفض هذا الطرح بحيث يرى أن علم الأخلاق لا يتوقف عند حد التنظير بل ان مهمة الفيلسوف تتعدى إلى توجيه النقد إلى بعض القيم السائدة وإسقاطاتها على أرض الواقع وهو ما يسمى بالأخلاق العملية ويلي النقد تقديم توجيهات قيمية تمهد لقيم أخلاقية جديدة وبذلك يكون علم الأخلاق لا يهدف الى تقديم معرفة نظرية عن الأخلاق بل غلى تقديم قيم جديدة للإنسان لها علاقة بحاضره ومستقبله ومنه ظهر ما يعرف في عصرنا بالأخلاق العملية والتطبيقية التي تختلف من مجال إلى آخر وبذلك ستختلف القيم وتتنوع ومنه تصبح عبارة عن معايير من خلالها يتم الحكم على السلوك والأشياء لتحديد قيمتها الأخلاقية وبذلك أصبحت القيم معيارية في طبيعتها .

جزء2-1 : فلسفة القيم : دراسة فلسفية نقدية تبحث في ماهية الخير والشر ، الإرادة ، الحق ، الواجب النية ، المعايير والبواعث والغايات والمثل العليا ومصادر تلك القيم فهي تعمل على تفكيك قواعد السلوك التي تشكل الأخلاق و أحكام الخير والشر وهي لا تختص بنوع محدد من الأخلاق في ثقافة ما، بل تبحث في ما وراء الأخلاق تحلل البني للوصول إلى أسس الإلزام الخفية وهي عملية تسعى لبناء نظام أخلاقي لكن يبدو أن هذه العملية لا يمكن أن تكون نهائية بحيث تعددت الأطروحات الفلسفية وتعارضت لدرجة وجود من يدعو إلى الانطلاقة الصفرية وتجاوز كل المرجعيات وإعطاء الإنسان الحق في أن يكون هو الفاعل الوحيد في إبداع القيم .ومن أهم الإشكاليات التي طرحتها فلسفة القيم تلك التي تتعلق بتحديد طبيعة مصدر القيم الأخلاقية . هذه الإشكالية التي اختلف حولها الفلاسفة الأمر الذي أكد معيارية القيم من جديد وصعوبة الوصول إلى تحديد مصدر واحد ووحيد للقيم الأخلاقية.(\*)

تنبيه **.(\*) سنتطرق إلى هذا بنوع من التفصيل في المورد الخاص بمختلف الرؤى التي تحدد مصدر القيم ( الفلسفية ).**

هام :تنوع وتعدد الدراسات الفكرية للقيم جعل منها إشكالية فلسفية مفتوحة ، أتاحت للبشرية في مختلف الحقب الزمنية الفرصة في التفكير والبحث لتحديد طبيعة القيم الأخلاقية وعلاقتها بالإنسان من حيث هو مجرد مستقبل لها أو من حيث كونه فاعل للقيم وصانع لها ، وهذا من شأنه أن يشعر الإنسان بمسؤوليته أمام عملية تشيد المنظومة الأخلاقية وكذلك ضرورة بناء موقف واضح مؤسس للقيم التي هي دائما حاضرة في حياته .

استنتاج

مقاربة مفهوم القيم معيارية

**دراسة القيم**

جزء 2: علاقة الرؤية إلى العالم بنظام القيم : ( الرؤية الحلولية المادية للعالم تنتج قيم المنفعة ، الرؤية الحلولية الروحية تنتج قيم الزهد والهروب من الحياة ).

مقدمة : من دون شك عند الرجوع الكيفية التي يبني بها الإنسان مختلف أحكامه القيمية نجده دائما ينطلق من مرجعية معينة وباختلاف هذه الأخيرة يقع الاختلاف بين الأفراد والمجتمعات في تقييم الأفعال البشرية وتصنيفها ضمن خانة الخير أو الشر ، ومن بين المرجعيات التي على أساسها تتشكل المنظومة القيمية نجد الرؤية إلى العالم ، وهي مختلفة إلى درجة التعارض أحيانا .

إشكالية : ماهي أهم هذه الرؤى وكيف تؤثر في بناء نظام القيم عند الإنسان ؟

ج1-2:الرؤية الحلولية المادية للعالم تنتج قيم المنفعة : المقصود بالرؤية الحلولية هنا هو الرؤية التي تحل محل المنطلق والمبدأ الذي على أساسه يبني الإنسان نظام حياته ، فهي تحل فيه كما يحل هو فيها بحث لا يوجد انفصال بينهما ،وهذا النوع من الرؤية الذي سمي بالمادية يعكس موقف الإنسان من هذا العالم أي الوجود ، هذا الأخير الذي من خلاله يقدم إجابات لأسئلة جوهرية والتي تتعلق بمصدر هذا العالم والإنسان والمصير الذي ينتظره والغاية من وجوده في هذا العالم الذي يحكمه نظام صارم .

الرؤية المادية ترى أن هذا العالم يحتوي على أصل وجوده بالذات ، ماهيته هي مصدر وجوده وهي التي تحدد الصورة التي هو عليها ، ومنه يرجع تعدد الصور إلى تركيبة الماهية في حد ذاتها ، وهي تركيبة مادية خالصة ، هذه القاعدة تنطبق على الوجود البشري كونه جزء لا يتجزأ من هذا العالم وبذلك لا يمكن تملصه من ذلك النظام الذي يحكمه ، وعند الروع إلى تاريخ الفكر الفلسفي نجد بروز هذه النظرة في عند الإغريق بالخصوص عند أرسطو الذي كان يرى أن الإنسان جزء من هذا الوجود وهو مطالب بفهمه وإدراكه كما هو موجود دون اللجوء إلى عالم ماورائي ومنه تكون القيم التي تنظم حياة الإنسان مستمدة من هذا العالم المادي وقوانين الطبيعة وإن كان الإنسان بحاجة غلى القيم فهي ضرورية لأجل تحقيق سعادته . وإن كان الإنسان يتمتع بقدرات عقلية فإن هذه فعالية هذه القوة الإدراكية متوقف على توظيفها لفهم هذا الوجود كما هو موجود .

فرع 1-2: قبل أرسطو نجد :من يرى أن نشأة الأشياء ترتد غلى عناصر أربعة : التراب والماء والهواء و النار ، وهي عناصر لا تنقطع فيما بينها عن الاتصال والانفصال والاختلاف وذلك تبعا لتفاوت نسبة المزج فيما بينها ومحرك هذه العناصر قوتان متضادتان هما الحب والنار وهي رؤية اشتهر بها امبذوقليدس( Empedoclds ت حوالي 490 ق،م ).

طاليس (621-550 م تقريبا) يرد أصل الكون إلى الماء كون الحياة كلها تدور حول الماء فهي تنعدم بانعدامه وهو الذي يتحول إلى حالات مختلفة من بخار إلى سائل أو جامد برداً أو ثلجاً ومنه يكون الفرق بين مختلف الموجودات متوقف على كمية الماء .

الرواقية : زينون (335-264ق,م) يرى أن العالم سائر إلى غاية ولا ينحرف عن قوانين الطبيعة ( العلة والمعلول ) ومنه تكون الأخلاق وليدة الحكمة التي تدعو الإنسان إلى أن يعيش على وفاق مع الطبيعة كون الطبيعة الذهنية لديه هي التي تحكم نظام حياته ، التي تجعله يدرك القيم الأخلاقية التي تتأسس على احترام الآخرين وطلب الفضيلة والابتعاد عن الشهوات .

الابيقورية : كذلك يرى ابيقور أن العالم ما هو إلاّ مادة وهذه الأخيرة مرجعية نعود اليها في بناء نظام القيم ، الذي يجب ان يتوافق والطبيعة البشرية التي بدورها تميل إلى اللذة وتنفر من الألم ومنه يكون الخير ما يحقق اللذة والألم هو الشر . فرع 2-2: هذا الطرح المادي للعالم استمر وساير تطور الفكر البشري ، وأصبح مرجعية أساسية لبناء نظام الحياة في مختلف مستوياته ومجالاته وظهر على شكل مذاهب وانساق فكرية وعلمية تجعل من المادة موضوع التفكير والمتطلبات المادية للإنسان كمعيار أساسي ومؤشر لسعادته وبذلك رفضت كل الأفكار التي ترمي إلى إعطاء بعد روحي أو ديني أو ميتافيزيقي للوجود الإنساني أو العالم الخارجي ومنه أرادت أن تلغي أي احتمال لوجود وصاية مفارقة للإنسان تعلمه الخير والشر وتحدد له سلم القيم وتضع له القواعد الأخلاقية وما يقابلها من جزاء ما ورائي . لقد اعتبرت الرؤية المادية للعالم أن الإنسان هو الصانع الوحيد للقيم التي يجب أن لا تحيد عن خدمته وتيسير سبل الحياة له وتحقق له البقاء والسيادة\*لقد جعلت هذه الرؤية نظام القيم يقوم على المطلب المادي الخالص مع اختلاف أنصارها في تحديد قيمة ونوعية ذلك المطلب ، وبسبب لا نهائية هذا المطلب عرف الإنسان نوع من التيه في مجال تحديد معيار الخير والشر خاصة مع تطور العلم والتقنية و الثورات العلمية في العلوم البيولوجية كظهور الهندسة الوراثية ومشكلات البيئة ممّا جعل البشرية تعيد النظر في رؤيتها للعالم وتبحث عن أسس ثابتة للقيم يمكن أن تلتف حولها البشرية فتشكل بذلك قاسما مشتركا يمكن أن يحل مشكلات العصر (1)

\*ملاحظة :سنعود إلى هذا الطرح في المورد الخاص بالرؤى الفلسفية حول مصدر القيم .

هام(1) يمكن الرجوع إلى كتاب : جاكلين روس ، الفكر الأخلاقي المعاصر ، تر عادل العوا ، عويدات للنش والطباعة ( بيروت ) ط 01 ، 2001. كذلك كتاب :ناهد البقصمي ، الهندسة الوراثية والأخلاق ، سلسلة عالم المعرفة 1993.